القوة

من الصحابة مقدم على القياس القوة لفظ القوة وضع اولا لما به يتمكن
الحيوان من افعال شاقة ثم نقل الى مبدائه وهو القدرة وهي صفة بها
يتمكن الحيوان من الفعل والترك والى لازمه وهو ان لا ينفعل ثم الى
وصف المؤثرية الذى هو كجنس القدرة وهو الذى عرفوه بانه مبدء
التغير من شئ فى غيره من حيث هو غيره والى لازم القدرة وهو
امكان حصول الشئ بدون الحصول وهو مقابل للحصول بالفعل والقوة
ايضا هى كون الشئ مستعدا لان يوجد والفعل كون الشئ خارجا
من الاستعداد الى الوجود والقوة فى الله تعالى كمال القدرة بحيث لا يعتريه
عجز فهى من الصفات الذاتية والمراد بالقوة فى قوله تعالى ذو القوة
المتين القدرة وفى قوله من اشد منا قوة القوة فى البدن قيل كان
من قوة قوم عاد ان الرجل منهم يقلع الصخرة بيده وقوله تعالى
هو اشد منهم قوة اى قدرة واقتضاء افعل فى قوله تعالى هو اشد
منهم قوة الاشتراك فى القوة لان القوة وان كانت فى الانسان
الاعتدال والصلابة فى البنية فحقيقتها زيادة القدرة فكما صح
ان قدرته اقوى والمراد بالقوة فى قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة
القوة فى القلب وفى نحن اولو قوة واولو باس شديد المعاون من خارج
وفى قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فيه اقوال من الصحابة
والتابعين عن ابن عباس الرمى والسيف والسلاح وعن الاوزاعى
السهم فما فوقه وعن سعيد بن المسيب الفرس الى السهم فما دونه وعن مقاتل
ابن حيان السلاح وما سواه من قوة الجهاد وعن عكرمة الحصون وعن
مجاهد ذكور الخيل ورأى يتجهز الى الغزو ومعه جوالق فقال هذا
من القوة واما حديث الا ان القوة الرمى فمن قبيل الحج عرفة والندم
توبة واعلم ان الله سبحانه قد ركب فى الانسان ثلث قوى احديها
مبدء ادراك الحقايق والشوق الى النظر فى العواقب والتمييز بين
المصالح والمفاسد والثانية مبدء جذب المنافع وطلب الملاذ
من الماكل والمشارب وغير ذلك والثالثة مبدء الاقدام على
الاهوال والشوق الى التسلط والترفع وتسمى الاولى بالقوة النطقية
والعقلية والنفس المطمئنة والملكية والثانية بالقوة الشهوية
والبهيمية والنفس الامارة والثالثة بالقوة الغضبية والسبعية
والنفس اللوامة ويحدث من اعتدال الحركة الاولى الحكمة والثانية
العفة والثالثة الشجاعة وامهات الفضائل هى هذه الثلثة

وماسوى

وماسوى ذلك اما هو من تفريعاتها وتركيباتها ولكل منها طرفا افراط وتفريط
هما رذيلتان والمراد بالحكمة هيهنا ملكة تصدر عنها افعال متوسطة بين
افعال الجربزة والبلاهة لا الحكمة التى جعلت قسيمة للحكمة النظرية لانها
بمعنى العلم بالامور التى وجودها من افعالنا واما القوى المدركة الخمس
المترتبة التى ينوط بها المعاش والمعاد وهى الحساسة التى تدرك
المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية التى تحفظ صور تلك المحسوسات
لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعقلية التى تدرك الحقائق
الكلية والمفكرة التى تؤلف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم يعلم
والمتخيلة التى من شانها تركيب الصور واذا ركبت صورة فربما انطبعت
فى الحس المشترك فصارت مشاهدة لها على حسب مشاهدة الصور الخارجة
ومن طبايع المتخيلة التصوير والتشبيه دائما حتى لو خلت وطباعها
لما فترت عن هذا الفعل ما لم يمنع مانع منه وهو توارد الصور من الخارج
وتسلط العقل والوهم ولا تستقل المتخيلة بنفسها فى رؤية المنام
بل تفتقر الى رؤيا القوة المفكرة والحافظة وساير القوى العقلية
والقوة العقلية باعتبار ادراكاتها الكليات تسمى القوة النظرية
وباعتبار استنباطها للصناعات الفكرية من ادلتها بالرأى تسمى
القوة العملية والقوة القدسية وهى التى تتجلى فيها لوائح الغيب واسرار
الملكوت مختصة بالانبياء والاولياء وقد تنسب الى الملك فتسمى القوة الملكية
وهى ملكة الاتصال بالحضرات القدسية التى هى مواطن المجردات وينبغى
ان يستعمل هذه القوة فى الانبياء والقوة النظرية غايتها معرفة
الحقائق كما هى عليه بقدر الطاقة البشرية والقوة العملية كمالها القيام
بالامور على ما ينبغى تحصيلا لسعادة الدارين والقوى لها اله فى البدن
كالنامية والهاضمة والدافعة وغيرها والقوة الواهمة اله فى الدماغ
والغضبية فى يمين القلب والشهوية فى يساره وقوى النفس الحيوانية
ومسكنها ومصدر افعالها الدماغ والتخيل موضعه البطن المقدم
من بطون الدماغ والفكر موضعه البطن الاوسط من بطونه والحفظ
موضعه المؤخر من البطون وقد تقرر فى علمه ان للدماغ فى طوله ثلثة
بطون وكل بطن فى عرضه ذو جزئين فالبطن الاول يعين على الاستنشاق
وعلى نفض الفضل بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحساس والبطن
المؤخر مبدء النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المتحرك وهناك افعال
القوة الحافظة والاوسط كدهليز بينهما وبه يتادى الامشاج المبدء

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)